www.students.ma

الوحدة الاجتماعية
رعاية الطفل وحقوقه في الإسلام

نصوص الانطلاق:

قَالَ مَالِك: عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سُنَيْنٍ أَبِي جَمِيلَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، أَنَّهُ وَجَدَ مَنْبُوذًا فِي زَمَانِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: فَجِئْتُ بِهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى أَخْذِ هَذِهِ النَّسَمَةِ ؟» فَقَالَ: وَجَدْتُهَا ضَائِعَةً فَأَخَذْتُهَا. فَقَالَ لَهُ: عَرِيفُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: «أَكَذَلِكَ؟». قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «اذْهَبْ فَهُوَ حُرٌّ، وَلَكَ وَلَاؤُهُ وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ».

(الإمام مالك، الموطأ: باب القضاء في المنبوذ).

مدخل إشكالي:

ارتفعت اليوم الشعارات المنادية باحترام الحقوق الخاصة بحقوق الطفل، وكثرت الجمعيات والمنظمات الحقوقية التي تعنى بالطفل وحماية حقوقه، إلا أنه مع كل هذا بقي الكثير من أطفالنا يعيشون في أسوأ الأوضاع، إما مشردين ومهمشين أو مستغلين في التسول أو في الجنس.

- ❖ فماذا يمكن أن يضاف كحلول عملية لحماية الطفولة المحرومة والمستغلة؟
- ❖ وكيف يمكن إنقاذها من وضعها المزري؟

فهم النصوص:

توثيق النصوص:

التعريف بسورة التحريم:

سورة التحريم مدنية من المفصل، عدد آياتها 12 آية، ترتيبها 66 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الحجرات"، بدأت بأسلوب النداء "يا أيها النبي"، سميت بهذا الاسم لبيان شأن التحريم الذي حرمه النبي صلى الله عليه وسلم على نفسه من غير إن يحرمه الله، تتناول السورة الشؤون التشريعية وهي هنا تعالج قضايا وأحكام تتعلق ببيت النبوة وبأمهات المؤمنين أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاهرات، وذلك في إطار تهيئة البيت المسلم والنموذج الأكمل للأسرة السعيدة.

الشرح اللغوي والاصطلاحي:

- قوا: من وقى، يقي بمعنى حمى.
- النسمة: النفس وفي هذا السياق: الطفل.

استخلاص مضامين النصوص:

- ✓ الدعوة إلى رعاية الأطفال المتخلى عنهم وحضانتهم والإنفاق عليهم..

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

رعاية الطفل مسؤولية الأسرة والمجتمع:

مفهوم رعاية الطفل:

رعاية الطفل: هي عبارة عن القيام بحفظ الطفل من كل ما يضره والقيام بلوازمه وشؤونه على أكمل وجه بما يحقق حاجاته المتنوعة ونمو شخصيته بشكل سليم ومتوازن وفق منهج الإسلام وتعاليمه.

رعاية الطفل مسؤولية الأسرة:

تعتبر رعاية الطفل وتربيته في حضن والديه أسمى وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية المتكاملة نظرا لما أودع الله فيهما من حنان وحب وعطف لأبنائهم، وقد أكد القرآن والسنة على مسؤولية الوالدين تجاه أبنائهم وحذرا من كل إخلال بهذا الأمر، وفي حالة فقدان الوالدين يتولى المسؤولية أقرب الناس إلى الأطفال وألصقهم بهم وأكثرهم عطفا وحنوا عليهم، وفي حالة فقدان الأقارب يتوجب على المسلمين المتكافلين إيجاد أسرة بديلة تكفلهم وتهتم بهم دون تبنيهم أو إلحاق نسبهم بهم، وقد وصى الإسلام باليتامى ودعا إلى إكرامهم والعطف عليهم حتى لا يحسوا بأي نقص أو تهميش أو فراغ عاطفي.

مجالات رعاية الطفل:

www.students.ma

تترتب عن مرحلة الطفولة حاجيات خاصة تختلف عن بقية المراحل الأخرى يجب على الوالدين رعايتها فمن ذلك:

أ - الحاجات الغذائية والجسدية: والتي يسعى الأب إلى تلبيتها وتوفير كل الضروريات في هذا المجال، وهو بذلك يقوم بواجبه أولا ويحصل على الأجر العظيم منه سبحانه أخيرا.

ب - الحاجات النفسية والعاطفية: والتي يجب الاهتمام بها كثيرا نظرا لما تتميز به مرحلة الطفولة من هشاشة وضعف، فيجب ملاعبتهم ومداعبتهم والرحمة بهم والتصريح بالحب لهم أسوة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم.

ج - الحاجات التربوية والاجتماعية: والتي أوجب الإسلام على الوالدين تدريب أبنائهم وتأديبهم وتعليمهم وتربيتهم على القيم الإسلامية حتى يكونوا صالحين لأنفسهم ومجتمعهم ومؤهلين لتحمل المسؤولية بنجاح.

مميزات الحقوق العامة للطفل في الإسلام:

الحق في طفولة طبيعية:

يعتبر الحق في طفولة طبيعية من أولويات الحقوق التي يجب الاعتراف بها وحمايتها، فمن حق أي طفل أن ينشأ في أسرة مستقرة توفر له كل الرعاية والحنان لوقايته من كل المخاطر المتصورة ماديا ومعنويا، والإسلام بفضل بنائه الاجتماعي المتماسك يندر أن تتفشى فيه ظواهر التشرد والجنوح والانحراف والإجرام إلا عندما يقع الإهمال ويبتعد المسلمون عن دينهم.

الحقوق الاعتبارية:

أ - الحق في الحياة: منذ مراحله الأولى لذلك يعتبر الإسلام الإجهاض لغير ضرورة جريمة واعتداء على حق الطفل في الحياة.

ب - الحق في الهوية الاجتماعية: والذي يشمل حقه في الانتساب لأسرته وقرابته ومجتمعه.

ج - الحق في المساواة: على المستويين الاجتماعي والقانوني كالكبار تماما.

د - الحق في الحصانة: من التعرض للعقاب في حال انتهاك قانون أو ارتكاب جريمة ويتحمل وليه عنه، لأن الإسلام يعتبر الطفل غير مسؤول عن ذلك لعدم إدراكه.

الحقوق المالية:

أكد الإسلام على ذلك في نصوص كثيرة لكونها الأكثر عرضة للتحايل والضياع، والتي تشمل:

أ - حق التملك: حتى قبل أن يتشكل في رحم أمه، لذلك تجوز الوصية له أو الوقف.

ب - حق الانتفاع بممتلكاته: وينفق عليه منها وجوبا.

ج - حق حماية ممتلكاته: على من يقوم عليها ويعتبرها أمانة عنده يسلمها لمالكها عندما يكبر.

د - حق استثمار وتنمية أمواله: بالطرق المشروعة، ويجوز للوالي الأكل منها بالمعروف عند الفقر، والاستعفاف أولى.

و - حق التصرف في ماله عند بلوغه ورشده: بعد اختباره من طرف واليه على المال فإن آنس منه رشدا سلم له ممتلكاته.

حقوق الطفل على الأسرة:

من أهم حقوق الطفل على أسرته ما يلي:

أ - حق النسب: والذي حفظه الله بتحريمه للزنى وتشريعه للزواج، قال تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» الفرقان 54 .

ب - حق النفقة بالمعروف: على الأب أولا، فإن لم يوجد فعلى الأقربين، وإلا فعلى المجتمع والدولة القيام بذلك.

ج - حق الحضانة: على الأبوين معا، وفي حال الطلاق تسند للأم ثم الأب ثم أم الأم ثم للأقارب الأكثر أهلية، أما اليتيم فكفالته تجب على المسلمين.

د - حق اللعب: باعتباره أول مدرسة يتعلم فيها الطفل التفكير والتعبير والاستمتاع بكل ما يسترعي حبه واهتمامه.

و - حق التربية والتعليم: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه».

م - حق الدين: فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، ولنا في كل ما سبق الأسوة الحسنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.